ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (2023) Vol (14) Issue (6)section(1): 117-137
DOI:https://doi.org/10.25130/jis.23.14.6.1.6

Jinan Hatim Nouri *

Department of Islamic Creed and Thought, College of Islamic Sciences, Tikrit University, Iraq.

KEY WORDS:

Creation, embryo, man, covenant, old.

ARTICLE HISTORY:
Received: 7 / 3 /2023

Accepted: 22 / 3 / 2023

Available online:20 /6 /2023

©2022 COLLEGE OF ISLAMIC SCIENCES ISLAMIC SCIENCES JOURNAL , TIKRIT UNIVERSITY. THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

Creation of the Human Embryo in the Old Testament Presentation and Criticism

ABSTRACT

Almighty Allah has created man and breathed into him from his spirit, and made him dwell on this earth to worship his Creator, and to reconstruct the earth. So, He made him a successor in it, and Almighty Allah sent his messengers and prophets to his creaters to direct them to worship Him, the Almighty, and not others. He revealed to them heavenly books in which the provisions of Allah and His legislation are involved in order for their affairs to be straight and not to transgress one another. So, he embraces his rights that Almighty Allah bestowed upon him.

Allah has sent down His glorious Book and His clear speech to the Seal of His Messengers, so the Glorious Qur'an is a miracle for His Messenger Muhammad (may Allah bless him and grant him peace) with which his prophethood is confirmed, and his message is based on his legislation, and he clarified the Old Testament (the Torah).

As explained in the Glorious Qur'an, the creation of man is stated since he was a sperm in his mother's womb, and the stages and phases he went through until he became a responsible and reasonable human being who bears responsibility and is held accountable for his actions and behavior. Then, the stage of regression is followed, the human's retrograde regression and deterioration in creation until old age and old age befalls him when he becomes unaware after knowledge.

The first requirement of the study is the definition of terms. The second requirement is the Creationism in the Old Testament. The third requirement is the position of Western scholars on the theory of (the dwarf fetus). Conclusion and results, sources and references are represented.

*Corresponding author: E-mail: jenan.hatm@tu.edu.iq

خلق جنين الأنسان في العهد القديم عرض ونقد

م.م.جنان حاتم نوري
قسم العقيدة والفكر الاسلامي، كلية العلوم الاسلامية، جامعة تكريت، العراق.

الخلاصة:

خلق الله تعالى الأنسان ونفخ فيه من روحه، وأسكنه هذه الأرض لعبادة خالقه، وإعمار الأرض فجعله مستخلفاً فيها، وارسل تعالى رسله وانبياءه الى خلقه لتوجيههم لعبادته تعالى دون غيره، وأنزل عليهم الكتب السماوية فيها أحكام الله تعالى وتشريعاته كي تستقيم أمورهم ولا يتعدى بعضهم على بعض فيهضم حقوقه التي وهبها الله تعالى له، أنزل الله تعالى كتابه المجيد، وخطابه المبين، على خاتم انبيائه المرسلين، فكان القران العظيم هو مُعجِزةٌ لرسوله محمد (صلى الله عليه وسلم) به تُثبِت نبوَّته، وعلى تشريعاته تقوم رسالته ، وقد بيَّن العهد القديم(التوراة) كما بين القران الكريم خلق الانسان منذ ان كان نطفة في بطن أُمه والمراحل والاطوار التي مر بها حتى اصبح انساناً مكلفاً سوياً يتحمل المسئولية ويُحاسَبُ على اعماله وسلوكه ثم مرحلة التراجع والنكوص ورجوع الأنسان القهقرى والتنكيس في الخلق حتى يصيبه الهرم والكبر فيصبح لا يعلم من بعد علم شيئا، المطلب الأول: تعريف المصطلحات. المطلب الثاني: نظرية الخلق في العهد القديم. المطلب الثالث: موقف علماء الغرب من نظرية(الجنين القزم). الخاتمة والنتائج ، المصادر والمراجع.

الكلمات الدالة: خلق، جنين، الانسان، العهد ، القديم.

المقدمة

الحمدُ للهِ ربُّ العالمين، وبه استعين، وأُصلي وأُسلم على خاتِمِ الأنبياءِ ، والمُرسلين، وعلى آلِهِ وصحبِهِ أجمعين، وعلى من سارَ على نهجِهِ، ودعا بدعوتِهِ وعمل بمنهجه الى يومِ الدِّين .

أما بعد :

فقد خلق الله تعالى الأنسان ونفخ فيه من روحه، وأسكنه هذه الأرض لعبادة خالقه، وإعمار الأرض فجعله مستخلفاً فيها، وارسل تعالى رسله وانبياءه الى خلقه لتوجيههم لعبادته تعالى دون غيره، وأنزل عليهم الكتب السماوية فيها أحكاماله تعالى وتشريعاته كي تستقيم أمورهم ولا يتعدى بعضهم على بعض فيهضم حقوقه التي وهبها الله تعالى له، أنزل الله تعالى كتابه المجيد، وخطابه المبين، على خاتم انبيائه المرسلين، فكان القران العظيم هو مُعجِزةٌ لرسوله محمد (ﷺ) به تُثبِت نبوَّته، وعلى تشريعاته تقوم رسالته، وكان لكلُّ نبيٍّ يُرسِله الله تعالى إلى قومه كتابومُعجِزة تؤيد نبوته، وتقيم الحجة على من لا يؤمن برسالته؛ وأعطى موسى (عليه السلام) حين أرسَلَه الله تعالى إلى فرعون وملئه التوراة وأيده بالمعجزات، وآتى عيسى (عليه السلام) الانجيل وأيده بمعجزة : إبراءُ الأَكْمَه، وإحياءُ الموتى بإذنه تعالى.

وقد بيَّن العهد القديم(التوراة) كما بين القران الكريم خلق الانسان منذ ان كان نطفة في بطن أُمه والمراحل والاطوار التي مر بها حتى اصبح انساناً مكلفاً سوياً يتحمل المسئولية ويُحاسَبُ على اعماله وسلوكه ثم مرحلة التراجع والنكوص ورجوع الأنسان القهقرى والتنكيس في الخلق حتى يصيبه الهرم والكبر فيصبح لا يعلم من بعد علم شيئا ثم يتوفاه تعالى بأجله المكتوب بعد حياة مليئة بالجهد والنشاط وهذا ما تحدثت عنه التوراة التي تناولت خلق الإنسان في بطن أمه، ومراحل تطوره من مرحلة النطفةً إلى أن يخرج من بطن أمه وليداً كامل الأعضاء، سليم الحواس، في أحسن منظر وتقويم . وقد جاء العِلم الحديث يؤكد مراحل نمو الجنين بشكلٍ دقيقٍ كما وردت في الكتب السماوية ومنها التوراة(العهد القديم).

ويدعي اليهود أن مراحل خلق جنين الإنسان جاءت بكتبهم المقدسة، وبالتحديد كتاب (العهد القديم)، لذلك سنتناول مسألة خلق جنين الأنسان كما وردت في العهد القديم وكالآتي:

المطلب الأول: تعريف المصطلحات.

المطلب الثاني: نظرية الخلق في العهد القديم.

المطلب الثالث: موقف علماء الغرب من نظرية(الجنين القزم).

الخاتمة والنتائج

المصادر والمراجع.

المطلب الأول: تعريف المصطلحات: (الجنين،العهد القديم، التوراة).

أولاً : **الجنين في اللغة والأصطلاح.**

أ–الجنين (Embryon) لغةً: لفظ مشتق من جنَّ الشئ وهو المستور، يقال جن الشيء يجنه جناً أي ستره، وكل شيئ ستر عنك فقد جنَّ عنك، ويقال جنَّ الليل، وبه يسمى الجن لإستتارهم وإختفائهم عن الأبصار، ومنه سُمِّيَ الوَلَدُ جَنِيناً؛ لاسْتِتَارِهِ في بَطْنِ أمِّهِ. وجَمْعُه: أَجِنَّةٌ ، وهو وصف له مادام في بطن أُمه. وأَصْلُ الكَلِمَةِ مَأْخوذٌ مِن الاجْتِنانِ، وهو: الاِسْتِتارُ والاِخْتِفاءُ، ويُقال: جَنَّ عليه اللَّيْلُ، أيْ: سَتَرَهُ، وكُلُّ مَسْتُورٍ فهو جَنِينٌ[١].

ب–**الجنين في الأصطلاح.**

لا يختلف التعريف الإصطلاحي للجنين كثيراً عن المعنى اللغوي، إذ أنَّ لفظة جنين تستعمل في تعريفات الفقهاء، ورجال القانون الوضعي، والمتخصصين في علم الطب ولكنهم اختلفوا في تحديد ما يطلق عليه لفظ الجنين، فالجنين في اصطلاح العلماء والفقهاء:هو(وصف للولد مادام في بطن أمه)[٢]، لكنهم رجحوا لفظة الحمل على لفظ الجنين[٣]. لذلك عرف بعض علماء التفسير ان جنين الانسان (هو المخلوق الذي يتكون في رحم المرأة نتيجة تلقيح بيضتها بالحيوان المنوي الذي يحتوي عيه ماء الرجل ويطلق اسم الجنين على هذا المخلوق ما دام في رحم امه لتحقيق استتاره، فيشمل جميع مراحله من حين تكونه الى وقت ولادته)[٤] .

ثانياً: العهد القديم في لغة وإصطلاحاً.

أ– العهدُ لغةً:كلمة تعني: الوصيّةُ والموثِقُ واليَمينُ، وما يُكتَبُ للوُلاةِ والحُفّاظِ، ورعايةُ الحُرمَةِ، والذِمّةُ، والإلتقاءُ، والمعرِفةُ. والعُهدَة: كتابُ الحِلفِ والشراءِ.والعَهدُ: توحيدُ الله، ومنه قوله تعالى: ﴿ اتخذ اللهُ عَهداً ﴾ ووصية الله إلى خلقه لطاعته وإلتزام ما امره به، واجتناب ما نهى عنه. وتقول: وعهد إليه في كذا: إذا وصاه به، ووثقه عليه. وأستعهد منه: إذا اشترط عليه واستوثق منه[٥].والإعتهاد والتعهد والتعاهد هو: الاحتفاظ بالشيء، ويقال أنَّ التعاهد هو ما يكون بين اثنين[٦]. أما العهد المؤكد باليمين فهو الميثاق،

---

(١) ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي المصري: لسان العرب، دار صادر، بيروت – لبنان (ب.ت)، ٢٤٤/١٦

(٢) مصطفى الزرقاء: المدخل الفقهي العام، ط(١٠)، دار الفكر بيروت ٧٤٦/٢

(٣) ينظر، داودي إبراهيم:المركز القانوني للجنين، إطروحة دكتولراه مقدمة الى كلية الحقوق والعلوم السياسية– جامعة وهران، إشراف الأستاذ أوسكين عبد الحفيظ، السنة الجامعية(٢٠٠٩– ٢٠١٠م)ن ص١٠

(٤) ابو عبدالله محمد بن أحمد القرطبي: الجامع لأحكام القران, ط(٢), دار الكتب المصرية مصر(١٩٣٥)١١٠/١٧.

(٥)الفيروز أبادي، الشيخ مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ): القاموس المحيط، وبحاشية الشيخ نصر الهوريني، (اربعة أجزاء)، دار الفكر– بيروت (١٣٩٨هـ–١٩٧٨م) ٣٢٠/١، مادة (عهد) فصل العين والغين، باب الدال .

(٦) الصاحب بن عباد: المحيط في اللغة، ص ٩٨ – ٩٩، الرازي، محمد بن ابي بكر بن عبدالقادر (ت٦٦٦هـ)، مختار الصحاح، دار الرسالة–الكويت (١٤٠٣هـ–١٩٨٣م)، ص ٤٦، مادة (عهد) .

والمعاهدة هي الشدة في العقد والربط. أما الموثق فهو: الميثاق ومنه قوله تعالى: ﴿وَمِيثَٰقَهُ ٱلَّذِى وَاثَقَكُم بِهِۦٓ﴾[١].

وكلمة (عهد) أو (ميثاق) تعني في الكتابات المقدسة الصلة بين السَيّدِ والمَسُودِ أكثر مما توحي بالصلة بين نِديَّن متساويين[٢]. فكلمة (عهد) في الكتاب المقدس، تدل على رباط بين الله والبشرية جميعا ممثلة في شخص نوح[٣]

وبينه وبين إنسان واحد هو إبراهيم (عليه السلام)[٤]، ثم بينه وبينبني إسرائيل[٥]، ثم بينه وبين المؤمنين بالمسيح (عليه السلام)[٦]

والقِديمُ: هو العَتيقُ من كل شيءٍ. [٧].

ب: العهد القديم ((Old TestamentThe)) في الاصطلاح:هو التسمية العلمية لأسفار اليهود التي تؤلف كتابهم المقدس[٨]، فهو: مجموعة من أسفار مقدسة، ومتفرقة لكتاب مختلفين عاشوا في أزمنة مختلفة خلال مدة تزيد عن ألف عام، ثم ضُمَّت هذه الأسفار الى بعضها في كتاب واحد[٩].

ويعتقد اليهود إن الله تعالى كشف عن ذاته للبشر في هذه الأسفار، وكان الكشف للشعب اليهودي أولا[١٠]

وقد استخدم المسيحيون هذا الاصطلاح للإشارة إلى كتاب اليهود المقدس ولتمييزه عن العهد الجديد (الإنجيل)[*]

---

(١) سورة المائدة: الأية ٧.

(٢)محمود نعناعة: المشكلة اليهودية وهل تحلها إسرائيل، الأنجلو مصرية، القاهرة (١٩٧٢م) ١/ ٢٩٩.

(٣)تكوين ٩: ٩ – ١٧.

(٤) تكوين ١٥: ١٨، مز ٨٩: ٤ – ٥.

(٥) خروج ١٩: ٥ – ٦.

(٦) لوقا ٢٢: ٢٠.

(٧) القاموس المحيط، م١، ص ٣٦١، مختار الصحاح، ص ٤١١

(٨) احمد شلبي شلبي: مقارنة الأديان، ج (١)، اليهودية، ط(٨)، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، (١٩٨٨م)، ج١، ص ٢٣٠.

(٩) فؤاد حسنين علي: التوراة الهيروغليفية، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة (بدون تاريخ طبع)، ص ٣١.

(١٠) مراد كامل: الكتب التاريخية في العهد القديم، اصدار معهد البحوث والدراسات العربية–القاهرة، المطبعة الفنية، القاهرة (١٩٦٨م).، ص ٨.

(*) الإنجيل: مفرد أناجيل، والإنجيل على وزن (افعيل) مأخوذ من النجل، فالإنجيل أصلٌ لعلوم وحكم، وقيل استنجلت الأرض وبها نجال إذا خرج منها الماء، فسمي الإنجيل به، لان الله اخرج به دارسا من الحق عافيا، والإنجيل هو كتاب عيسى(عليه السلام) وهو يذكر ويؤنث كما قال الجوهري فمن أنث أراد الصحيفة، ومن ذكَّر أراد الكتاب وقد ذكر القرآن الكريم الإنجيل فقال تعالى: ﴿ نَزَلَ عَلَيكَ الكِتابَ بِالحَقِّ مُصَدِّقاً لَما بَينَ يَدَيه مِنَ التَوراةِ والإنجيل ﴾ (آل عمران / ٣) ، وراجع: تفسير القرطبي، ج١٤، ص ٥ – ٦.

(New Testament) [١]، حيث كان (بولس الرسول) هو أولُ من أطلق عبارة (العهد القديم) على المجموعة التي تتألف منها أسفار(الشريعة، والأنبياء، والكتابات المقدسة)، وذلك في رسالته لثانية لأهل كورنثوس، كما جرى هذا التمييز لقول إرميا: (ها أيام تأتي يقول الربُّ، واقطع مع بيت إسرائيل، ومع بيت يهوذا عهداً جديداً، ليس كالعهد الذي قطعته مع آباءهم) [٢].

والعهد القديم مع العهد الجديد[*]يؤلفان ما يسمى بـ(الكتاب المقدس) (Bible) [٣]، وقد بدأ المسيحيون منذ القرن(الثاني للميلاد) يستخدمون اصطلاحيّ(العهد القديم) و (العهد الجديد) بعد أن عَدُّوا أسفار العهد القديم من الوثائق الأولى لليهودية والمسيحية على السواء، فجمعوا أسفار التوراة مع الإنجيل في كتاب واحد سمُّوه (الكتاب المقدس) [٤].

وقد كان (العهد القديم) هو الكتاب المقدس للمسيح (عليه السلام) وللمسيحيين القدماء وكانوا يتعبدون به مع المِسيح (عليه السلام) في هيكل اليهود بأورشليم[٥].

وقد حافظت المسيحية منذ فتراتها الأولى على(العهد القديم) وعدَّته جزءا من ديانتها و أدبها المقدس، وان دينهم لم يكن شيئا جديدا بل هو تحقيق للعهد القديم وتكملة له، فالوصايا العشر، والعهود التي نادى بها أنبياء بني إسرائيل تحققت بمجيء االمسيح(عليه السلام) [٦].وبذلك حاز العهد القديم على قدسيَّة لا تُدانى، واحترام لا يوصف لدى اليهود والمسيحيين على السواء.

---

(١) ٢ كورنثوس ٢: ١٤، وراجع أيضا: احمد سوسة: العرب واليهود في التاريخ، حقائق تاريخية تظهرها المكتشفات الآثارية، سلسلة الكتب الحديثة (٤١)، دار الحرية للطباعة، بغداد، (١٩٧٢م)، ص ١٤٨ .

(٢) إرميا ٣١: ٣١ – ٣٢.

(*) يشمل العهد الجديد الأناجيل الأربعة (متي، مرقس، لوقا، يوحنا) والرسائل وأعمال الرسل، وتبلغ عدد أسفاره (٢٧) سفرا اعتمدتها الكنائس المسيحية المختلفة بدرجات متفاوتة بعد قرون من الجدل والاختلاف، راجع: الكتاب المقدس / النسخة البروتستانية، ط ١٩٩٣/ الفهرس، ومعجم اللاهوت الكتابي: المصدر السابق، / ١١

(٣) مراد كامل: إسرائيل في التوراة والإنجيل، / ١٤٢، رحمة الله الهندي: إظهار الحق ٥٥/١، ، ويرى وول ديورانت إن كلمة (Bibl) الانكليزية والتي أصبحت اسماً للكتاب المقدس مشتقة من لفظة (بيلوس) اليونانية والتي تعني الكتاب. والأخيرة مشتقة من اسم مدينة بيلوس الفينيقية، ينظر، ديورانت ، ول : قصة الحضارة، م١، ج١، نشأة الحضارة، النسخة العربية، ترجمة زكي نجيب محمود، ط(٣)، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر–القاهرة (١٩٦٥م)، م١، ج٢/ ٣١٣ – ٣١٤.

(٤) مراد كامل: الكتب التاريخية في العهد القديم، / ٦، ٨.

(٥) راجع: فرانك ستاج: إسرائيل الله والعهد الجديد / و كتاب إسرائيل في الكتاب المقدس، النسخة العربية، ترجمة حسني خشبة، مراجعة وتقديم الدكتور اسحاق موسى الحسيني، صادر عن قسم البحوث والدراسات الفلسطينية، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة (١٩٧٢م)/ ٥٢.

(٦) وقد بشَّرَ العهد القديم بظهور السيد المسيح (عليه السلام) فقد أعلن (إرميا) عن عهدٍ جديدٍ سيتحقق لبني إسرائيل، ينظر: سفر إرميا ٣١: ٣١ – ٣٤، و الأُلوهيَّة في العهد القديم، والقران الكريم: فرحان التميمي، أُطروحة دكتوراه مجازة من مجلس كليَّة العلوم الاسلاميَّة– جامعة بغداد، بتقدير (امتياز) عام (١٩٩٧م) باشراف أ.د سعدون الساموك، غير منشورة /.

ثالثاً:**التوراة (Torah) في اللغة والاصطلاح.**

أ. التوراة لغةً.إختلف الباحثون حول أصل كلمة (التوراة) ومن مصدر اشتقاقها على أقوال:

الأول: إنَّ لفظة (توراة) لفظةٌ عربيَّة مشتقة من الفعل (ورَّى) بفتح الراء وكسرها وهو (الزَّند) إذا قدح وخرجت ناره[١]، لأنها الضياءُ والنورُ الذي يفرق بين الحقِ والباطلِ، ويبين ما أُستبهم من الأحكام لقوله تعالى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَا ٱلتَّوۡرَىٰةَ فِيهَا هُدٗى وَنُورٞۚ يَحۡكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ﴾[٢].

الثاني: التوراةُ لفظةٌ مشتقةٌ من الفعل (ورَّى) و (وراه توراة) إذا أخفاه وستره وأظهر غيره)[٣]، و(التورية): هي التعريض بالشيء والكتمان لغيره، فكأن أكثر التوراة معاريض وتلويحات من غير تصريح وإيضاح[٤].

الثالث: إنَّ (توراة) لفظة عبرية تم تعريبها[٥]، وتعني الهداية والإرشاد[٦]، وتعني أيضا: الشريعة والتعاليم الدينية والقانون[٧].وقد أطلقَ اليهودُ لفظةَ (توراة) على شريعة موسى (الكتب أو الأسفار الخمسة) باعتبار إن تلك الكتب والأسفار تنسب الى موسى وتعود الى عهده، لأنه زعيمهم ومنه يبدأ تاريخهم الحقيقي[٨].

ب:التوراة في الاصطلاح: التوراة (Torah): كلمةٌ أطلقها اليهودُ على (أسفار) موسى (عليه السلام) الخمسة وهي: التكوين، الخروج، اللاويين، العدد، والتثنية[٩]،وهم يطلقون على هذه الكتب تسميات أخرى مثل: (توراة إلوهيم) و (توراة يهود) و (أسفار موسى) و (الناموس) [١٠]؛كما إن بعضهم يعني بلفظة (توراة)، الشريعة المكتوبة التي أنزلها الله تعالى على موسى (عليه السلام) [١١]، ولم يطلق اليهود القدماء

---

(١) الرازي، محمد بن ابي بكر بن عبدالقادر (ت٦٦٦هـ)، مختار الصحاح، دار الرسالة–الكويت (١٤٠٣هـ–١٩٨٣م)، ٧١٨، مادة (روى) .

(٢) المائدة: الآية ٤٤.

(٣) الفيروزآبادي، الشيخ مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ): القاموس المحيط، وبحاشية الشيخ نصر الهوريني، (اربعة أجزاء)، دار الفكر– بيروت (١٣٩٨هـ–١٩٧٨م). ٤/ ٣٩٩، مادة (روى) والرازي: مختار الصحاح/ ٧١٨، مادة (روى).

(٤) القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، ٥/٢.

(٥) تفسير النسفي، الشيخ نجم الدين أبو حفصة عمر بن محمد (ت ٥٣٧هـ): مدارك التنزيل وحقائق التأويل (أربعة احزاء)، ط ، دار إحياء الكتب العربية (عيسى البابلي الحلبي وشركاؤه)، القاهرة على طبعة المطبعة الحسينية المصرية (١٣٤٤هـ). مجلد ١/ ١١٣ .

(٦) محمد فريد وجدي: دائرة معارف القرن الرابع عشر – القرن العشرين/ ٧٠٢ .

(٧) عجاج نويهض: بروتوكولات حكماء صهيون، (اربعة أجزاء)، ط(٢)، منشورات فلسطين المحتلة، بيروت–لبنان (١٤٠٠هـ– ١٩٨٠م). مجلد٢، ٢/٣،.

(٨) احمد سوسة: المفصل/ ٣٣١.

(٩) راجع: معجم اللاهوت الكتابي/ ١٠، المقدمة، وشمعون يوسف موبال: التلموذ أصله وتسلسله وآدابه / ٣،

(١٠) فؤاد حسنين علي: التوراة الهيروغليفية/ ٣٩.

(١١) جواد علي : تاريخ العرب قبل الأسلام (الجزءان الخامس والسادس)ج٦/القسم الديني، ط(١)، مطبعة المجمع العلمي العراقي –بغداد (١٣٧٥هـ–١٩٥٦م) ٦/ ١١٠– ١١١.

لفظةَ (توراة) على جميع أسفار العهد القديم، وإنما كانت تطلق بصورة خاصة على أسفار (كتب) موسى الخمسة ليس الا[١]، وقد جاءت كلمة (توراة) بهذا المعنى المحدد لا غيره في العهد القديم[٢]. ثم اتسع مدلول هذه اللفظة مع تطاول الأزمنة فأصبحت تُطلقُ على جميع أسفارِ العهد القديم جوازاً من بابِ إطلاقِ الجزءِ على الكلِ، وذلك لأهمية التوراة ونسبتها الى موسى (عليه السلام) الذي يعده اليهود أبرز زعمائهم ومنه يبدأ تاريخهم الحقيقي[٣].

المطلب الثاني : نظرية الخلق في العهد القديم .

يؤكد علماء الدين المقارن، والنقَّاد، والباحثون، والمتخصصون: إنَّ العهد القديم في أُسلوبهِ، ومنهجهِ في إيراد الحوادثِ، والوقائعِ، والأخبارِ وتأريخها، وإيرادِ القصصِ للأُممِ، والأقوامِ وسِيّرِ الأشخاص، وقبائلَ، وبطونِ بني اسرائيل، وكذلك الأحكام الفقهيَّة بالتوسع والتفصيل، وكثرة الأعادة، التكرار، لذا كان السفر الخامس من اسفار التوراة هو سفر (التثنيَّة) الذي يعيد ويكرر ما اوردته الأسفار الأربعة الاولى التي سبقتها من احكام وتشريعات واخبار وقصص وسوى ذلك.

لكنه رغم الأسهاب والتطويل فيما سبق الا أنه عندما يعرض مسائل العقيدة: كـ(مسألة الوحدانية، والنبوات، واليوم الآخِر، ومسألة خلق الأنسان بشكل عام، ومراحل تطور الأجنة في الأرحام وكثير من المسائل العقديَّة الأُخرى)، فانه يعرض لها بأيجاز شديد وأختصار مُخِلٍ، بل أنه ربما لا يَمرّ على ذكرها أصلاً. وهذا متأت من انه كتاب دوَّنه البشر، لا يفقهون من امور الغيب شيئا.

اما القران الكريم منهجه مختلف ، وأُسلوبه البلاغي مباين لمنهج وأُسلوب العهد القديم، فالمنهج القرآني يُركِّز اولاً على المسائل العقديَّة لتقريرها في النفوس، ويعتمد في أسلوبه البلاغيّ المُقنِع على الأيجاز والقصر في ذكر الواقائع، والأحداث، والقصص، وسير الأشخاص والأُمم، لذلك كان يمرُّ على ذكرها بغايّة الأيجاز، بينما توسع وباسلوب بلاغي وبياني في عرض مسائل العقيدة وأقام الأدلة العقليَّة المثبتة لوحدانية الخالق، وكمال صفاته، وتنزيهه، وعلى صدق النبوات والمعاد واليوم الاخر، وقدرة الله تعالى في الخلق والأبداع، والعناية بالمخلوقات بما يضمن وجودها واستمراها، ومن ذلك قضية خلق الانسان، ومراحل تطور الجنين في بطن أُمه. وجميع ذلك دلائل قاطعات، وبراهين مقنعات على وحدانية الأله الخالق، وربوبيته، وأُلوهيته، وكمال صفاته، وقدرته، وسعة ملكه، وصدق انبيائه ورسله، فيما اوحى اليهم من كتب وشرائع.

أولاً: خلق الانسان في العهد القديم.

---

(١) راجع: ول ديورانت: قصة الحضارة، مجلد ١، ج٢/ ٣٦٧، فرحان محمود التميمي: الأسس الدينية للحركة الصهيونية/ ٥٥.

(٢) عد ٣١: ١١، ١٣، ٢٤.

(٣) محمد سيد طنطاوي: بنو اسرائيل في القران والسنة (جزءان)، ط(١)، دار حراء، القاهرة (١٣٨٨هـ-١٩٦٩م)، ساعدت جامعة البصرة على نشره. ١/ ٨٥ .

تحدث العهد القديم في اسفاره الأُولى (التوراة) عن خلق المخلوقات والكون والأنسان بشكل موجز ومقتضب وفي غاية الاختصار لذا سمي السفر الأول من أسفار التوراة بأسم سفر التكوين (الخلقية)،ومما ورد في الإصحاح الأول من هذا السفر التكوين :

(فِي الْبَدْءِ خَلَقَ اللهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ. وَكَانَتِ الأَرْضُ خَرِبَةً وَخَالِيَةً، وَعَلَى وَجْهِ الْغَمْرِ ظُلْمَةٌ، وَرُوحُ اللهِ يَرِفُّ عَلَى وَجْهِ الْمِيَاهِ)[١] .

وبعد أن تكلم السفر عن خلق السموات والأرض، والليل والنهار، والشمس والقمر، والمياه والبحار، والحيوانات والبهائم والوحوش والاشجار، والعشب ذكر خلق الأنسان، فجاء فيه:

(وَقَالَ اللهُ: «لِتُخْرِجِ الأَرْضُ ذَوَاتِ أَنْفُسٍ حَيَّةٍ كَجِنْسِهَا: بَهَائِمَ، وَدَبَّابَاتٍ، وَوُحُوشَ أَرْضٍ كَأَجْنَاسِهَا». وَكَانَ كَذلِكَ. [٢٥]فَعَمِلَ اللهُ وُحُوشَ الأَرْضِ كَأَجْنَاسِهَا، وَالْبَهَائِمَ كَأَجْنَاسِهَا، وَجَمِيعَ دَبَّابَاتِ الأَرْضِ كَأَجْنَاسِهَا. وَرَأَى اللهُ ذلِكَ أَنَّهُ حَسَنٌ. [٢٦]وَقَالَ اللهُ: «نَعْمَلُ الإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِنَا كَشَبَهِنَا، فَيَتَسَلَّطُونَ عَلَى سَمَكِ الْبَحْرِ وَعَلَى طَيْرِ السَّمَاءِ وَعَلَى الْبَهَائِمِ، وَعَلَى كُلِّ الأَرْضِ، وَعَلَى جَمِيعِ الدَّبَّابَاتِ الَّتِي تَدِبُّ عَلَى الأَرْضِ». [٢٧]فَخَلَقَ اللهُ الإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِهِ. عَلَى صُورَةِ اللهِ خَلَقَهُ. ذَكَرًا وَأُنْثَى خَلَقَهُمْ. وَبَارَكَهُمُ اللهُ وَقَالَ لَهُمْ: «أَثْمِرُوا وَاكْثُرُوا وَامْلأُوا الأَرْضَ، وَأَخْضِعُوهَا، وَتَسَلَّطُوا عَلَى سَمَكِ الْبَحْرِ وَعَلَى طَيْرِ السَّمَاءِ وَعَلَى كُلِّ حَيَوَانٍ يَدِبُّ عَلَى الأَرْضِ»).[٢]

وذكر الاصحاح الثاني من السفر نفسه أن الله خلق آدم من التراب:(جَبَلَ الرَّبُّ الإِلهُ آدَمَ تُرَابًا مِنَ الأَرْضِ، وَنَفَخَ فِي أَنْفِهِ نَسَمَةَ حَيَاةٍ. فَصَارَ آدَمُ نَفْسًا حَيَّةً. وَغَرَسَ الرَّبُّ الإِلهُ جَنَّةً فِي عَدْنٍ شَرْقًا، وَوَضَعَ هُنَاكَ آدَمَ الَّذِي جَبَلَهُ. [٩]وَأَنْبَتَ الرَّبُّ الإِلهُ مِنَ الأَرْضِ كُلَّ شَجَرَةٍ شَهِيَّةٍ لِلنَّظَرِ وَجَيِّدَةٍ لِلأَكْلِ، وَشَجَرَةَ الْحَيَاةِ فِي وَسَطِ الْجَنَّةِ، وَشَجَرَةَ مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّر)[٣]

وقد أشار العهد القديم الى أنَّ الربَّ سمَّى لأدمَ الأشياءَ والمخلوقاتِ: من الطيور، والحيوانات بأسمائها، وأنه خلق له من ضلعه امرأة هي(حواء)، فجاء في العهد القديم:

(وَقَالَ الرَّبُّ الإِلهُ: «لَيْسَ جَيِّدًا أَنْ يَكُونَ آدَمُ وَحْدَهُ، فَأَصْنَعَ لَهُ مُعِينًا نَظِيرَهُ». وَجَبَلَ الرَّبُّ الإِلهُ مِنَ الأَرْضِ كُلَّ حَيَوَانَاتِ الْبَرِّيَّةِ وَكُلَّ طُيُورِ السَّمَاءِ، فَأَحْضَرَهَا إِلَى آدَمَ لِيَرَى مَاذَا يَدْعُوهَا، وَكُلُّ مَا دَعَا بِهِ آدَمُ ذَاتَ نَفْسٍ حَيَّةٍ فَهُوَ اسْمُهَا. [٢٠]فَدَعَا آدَمُ بِأَسْمَاءٍ جَمِيعَ الْبَهَائِمِ وَطُيُورَ السَّمَاءِ وَجَمِيعَ حَيَوَانَاتِ الْبَرِّيَّةِ. وَأَمَّا لِنَفْسِهِ فَلَمْ يَجِدْ مُعِينًا نَظِيرَهُ. فَأَوْقَعَ الرَّبُّ الإِلهُ سُبَاتًا عَلَى آدَمَ فَنَامَ، فَأَخَذَ وَاحِدَةً مِنْ أَضْلاَعِهِ وَمَلأَ مَكَانَهَا لَحْمًا. وَبَنَى الرَّبُّ الإِلهُ الضِّلْعَ الَّتِي أَخَذَهَا مِنْ آدَمَ امْرَأَةً وَأَحْضَرَهَا إِلَى آدَمَ. فَقَالَ آدَمُ: «هذِهِ الآنَ عَظْمٌ مِنْ

(١) سفر التكوين ١/١-٢

(٢) سفر التكوين ١/٢٤-٢٨

(٣)سفر التكوين ٢/٧-٩

عِظَامِي وَلَحْمٌ مِنْ لَحْمِي. هذِهِ تُدْعَى امْرَأَةً لأَنَّهَا مِنِ امْرِءٍ أُخِذَتْ». لِذلِكَ يَتْرُكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَلْتَصِقُ بِامْرَأَتِهِ وَيَكُونَانِ جَسَدًا وَاحِدًا. وَكَانَا كِلاَهُمَا عُرْيَانَيْنِ، آدَمُ وَامْرَأَتُهُ، وَهُمَا لاَ يَخْجَلاَنِ.)[١]

وقد أكَّد العهد القديم إنَّ حواءَ هي زوجة آدم (عليه السلام) وأنها أنجبت له ولدين:(وَعَرَفَ آدَمُ حَوَّاءَ امْرَأَتَهُ فَحَبِلَتْ وَوَلَدَتْ قَايِينَ. وَقَالَتِ: «اقْتَنَيْتُ رَجُلاً مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ». ثُمَّ عَادَتْ فَوَلَدَتْ أَخَاهُ هَابِيلَ. وَكَانَ هَابِيلُ رَاعِيًا لِلْغَنَمِ، وَكَانَ قَايِينُ عَامِلاً فِي الأَرْضِ).[٢]

من خلال التدقيق في النصوص التوراتية نجد أضطراباً واضحاً في مسألة خلق الأنسان الأول آدم (عليه السلام).

وهذا واضح في ثلاث عبارات وهي :

١- وقال الله نعمل الإنسان على صورتنا كشبهنا.

٢- فخلق الله الإنسان على صورته .

٣- على صورة الله خلقه.

فالعبارة الأولى تدل على ان الله خلق الانسان شبيها بالله والله (سبحانه وتعالى) منزه عن ذلك وكذلك العبارة الثالثة، والتي جاءت جملة تفسيرية للعبارة الثانية تدل كذلك على التشبيه والتجسيم ،اما العبارة الثانيه فتدل على ان الله خلق آدم على صورته أي على الهيئة التي خلق عليها آدم نفسه وهذا المعنى منسجم مع القرآن الكريم الذي نزَّه الخالق عن مشابهة مخلوقاته، ومنسجم مع السنة النبوية، قال البخاري : حدثنا يحيى بن جَعْفَرٍ حدثنا عبد الرَّزَّاقِ عن مَعْمَرٍ عن هَمَّامٍ عن أبي هُرَيْرَةَ عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خَلَقَ الله آدَمَ على صُورَتِهِ طُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا فلما خَلَقَهُ قال اذْهَبْ فَسَلِّمْ على أُولَئِكَ نفر من الْمَلَائِكَةِ جُلُوسٌ فَاسْتَمِعْ ما يُحَيُّونَكَ فَإِنَّهَا تَحِيَّتُكَ وَتَحِيَّةُ ذُرِّيَّتِكَ فقال السَّلَامُ عَلَيْكُمْ فَقَالُوا السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ فَزَادُوهُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ فَكُلُّ من يَدْخُلُ الْجَنَّةَ على صُورَةِ آدَمَ فلم يَزَلْ الْخَلْقُ يَنْقُصُ بَعْدُ حتى الْآنَ [٣].

ويبدو لنا أنَّ نظريَّة خلق آدم الواردة في أسفار العهد القديم لم توضح هل أنه خُلِق من ماء؟ أو من الطين؟ أو من التراب؟ وهذه النظرية فعلا أصبحت محل نزاع وخلاف بين العلماء والمفسرين والمحدثين، وعلماء الأديان، والطب، والوراثة. لكن الأمر الذي يجب معرفته هو: أنَّ العهد القديم لم يُعطِ نظرية الخلق االدقة والتفصيل، ولم يبين مراحل الخلق وكيفيتها ودقتها؟ كما وردت في القران الكريم. ودليل عدم اهتمام العهد القديم بهذه المسالة انه لم يفرق بين الانسان والحيوان في الخلق، والحياة ،والموت ،فمصدرهما واحدن وسيعودون اليه جميعا، لذا جاء في النص :(لأَنَّ مَا يَحْدُثُ لِبَنِي الْبَشَرِ يَحْدُثُ لِلْبَهِيمَةِ، وَحَادِثَةٌ وَاحِدَةٌ لَهُمْ. مَوْتُ هذَا كَمَوْتِ ذَاكَ، وَنَسَمَةٌ وَاحِدَةٌ لِلْكُلِّ. فَلَيْسَ لِلإِنْسَانِ مَزِيَّةٌ عَلَى الْبَهِيمَةِ، لأَنَّ كِلَيْهِمَا بَاطِلٌ. ٢٠يَذْهَبُ كِلاَهُمَا إِلَى مَكَانٍ وَاحِدٍ. كَانَ كِلاَهُمَا مِنَ التُّرَابِ، وَإِلَى التُّرَابِ يَعُودُ كِلاَهُمَا).[٤]

---

(١) – سفر التكوين ٢/ ١٨-٢٥

(٢) – سفر التكوين ٤/١-٢

(٣) – صحيح البخاري : ٥:/ ٢٢٩٩ (باب بدء السلام) رقم الحديث (٥٨٧٣) .

(٤) – الجامعة٣/ ١٩، ٢٠ ، وقارن مع سفر الجامعة ١٣/٣

ثانياً : تَكوُّن الجنين في العهد القديم .

يبدو لنا من خلال استقراء اسفار العهد القديم، وفقراته انه لم تتعرض لمراحل تكوين الجنين واطوار تخلقه في رحم امه، لكنه ذكر مادة خلق الانسان الأول آدم (عليه السلام) كما عرفنا ذلك سابقاً، لكن بعض مفسري الكتاب المقدس من المسيحيين يحالون الأستدلال ببعض النصوص الواردة في العهد القديم التي تحمل دلالات ظنية على المراد لتأييد وجهات نظرهم بأن العهد القديم قد تحدَّثَ وبيَّنَ مراحل الجنين قبل أن تُذكَر في القران الكريم للفارق الزمني بينهما . وتلك محاولات مردودة علميّاً وتاريخياً، بل هي محاولات للتحريف المقصود، تشير الى عدم الدقة في النقل عن العهد القديم.

وقد ورد نصٌ في العهد القديم (تكوين ٢: ٤– ٢٥) يتعلق بصفة خاصة بموضوع خلق الزوجين البشريين الأولين، وبأطار معيشهما. فيُخرج الله من الأرض ماءاً سوف يمنحها الخصوبة، ويزرع فيها جنة عدن أي(الفردوس)، ومن تراب الأرض، يشكّل جسم الإنسان ثم جسم الحيوانات "، ومن جسم الرجل يستخرِج المرأة. هكذا، كل ما هو موجود ناتج من نشاطه الشخصي، وينوه النص، على طريقته الخاصة، بالطابع الواقعي لهذا العمل. وعلى مثال الصانع البشري، يعمل الله، إلا أن عمله كامل من أول وهلة. خلق الإنسان لكي يعيش سعيداً، تخدمه الحيوانات، وترافقه شريكةٌ هي صورة لنفسه. والخطيئة وحدها هي التي ستدخل الخلل واللعنة في عالم كان في الأصل طيبا .

إنَّ العهد القديم لا يهتم بمفهوم الخلق بغية إرضاء حبّ استطلاع الإنسان لحل مشكلة أصل العالم ووجود الأنسان، لكنه يؤكد على مقاصد الله وخلاص الأنسان من الخطيئة...حيث أنَّ تعاليم الكتاب المقدس لا تتخذ من موضوع الخلق طابعاً نظرياً مجرداً، بل هو مفهوم ديني يتطلّب موقفاً روحياً معيناً[١].

ثالثاً: نظريَّة الجنين القزم .

كانت نظرية " الجنين القزم " في العهد القديم أقوى النظريات الفلسفية حول أصلِ ونشوءِ الجنين، وهي تزعم أنَّ الإنسانَ يكون كامل الخِلقة ولكنه ينمو باضطراد كما تنمو الشجرة الصغيرة إلى أن تكبر. ومن النصوص التي استدلوا بها :

– (يَدَاكَ كَوَّنَتَانِي وَصَنَعَتَانِي كُلِّي جَمِيعًا، أَفَتَبْتَلِعُنِي؟ اُذْكُرْ أَنَّكَ جَبَلْتَنِي كَالطِّينِ، أَفَتُعِيدُنِي إِلَى التُّرَابِ؟ أَلَمْ تَصُبَّنِي كَاللَّبَنِ، وَخَثَّرْتَنِي كَالْجُبْنِ؟كَسَوْتَنِي جِلْدًا وَلَحْمًا، فَنَسَجْتَنِي بِعِظَامٍ وَعَصَبٍمَنَحْتَنِي حَيَاةً وَرَحْمَةً، وَحَفِظَتْ عِنَايَتُكَ رُوحِي.).[٢]

– ومن أدلة العهد القديم على تكون الجنين في رحم الأم، ماجاء من تساؤل على لسان أيوب أيضاً:(فَلِمَاذَا أَخْرَجْتَنِي مِنَ الرَّحِمِ؟ كُنْتُ قَدْ أَسْلَمْتُ الرُّوحَ وَلَمْ تَرَنِي عَيْنٌ! فَكُنْتُ كَأَنِّي لَمْ أَكُنْ، فَأُقَادَ مِنَ الرَّحِمِ إِلَى الْقَبْرِ. أَلَيْسَتْ أَيَّامِي قَلِيلَةً؟ اتْرُكْ! كُفَّ عَنِّي فَأَتَبَلَّجَ قَلِيلاً، قَبْلَ أَنْ أَذْهَبَ وَلاَ أَعُودَ. إِلَى أَرْضِ

(١)–معجم اللاهوت الكتابي ، الموسوعة المسيحية العربية الالكترونية،مادة(خلق).موقع البشارة www.albishara.net

(٢)– سفر أيوب ١٠/٨–١٢

ظُلْمَةٍ وَظِلِّ الْمَوْتِ، أَرْضِ ظَلاَمٍ مِثْلِ دُجَى ظِلِّ الْمَوْتِ وَبِلاَ تَرْتِيبٍ، وَإِشْرَاقُهَا كَالدُّجَى».)[١]

- وقول ايوب أيضاً مخاطبا الربّ:(لأَنَّكَ أَنْتَ اقْتَنَيْتَ كُلْيَتَيَّ. نَسَجْتَنِي فِي بَطْنِ أُمِّي. [١٤]أَحْمَدُكَ مِنْ أَجْلِ أَنِّي قَدِ امْتَزْتُ عَجَبًا. عَجِيبَةٌ هِيَ أَعْمَالُكَ، وَنَفْسِي تَعْرِفُ ذلِكَ يَقِينًا. [١٥]لَمْ تَخْتَفِ عَنْكَ عِظَامِي حِينَمَا صُنِعْتُ فِي الْخَفَاءِ، وَرُقِمْتُ فِي أَعْمَاقِ الأَرْضِ. [١٦]رَأَتْ عَيْنَاكَ أَعْضَائِي، وَفِي سِفْرِكَ كُلُّهَا كُتِبَتْ يَوْمَ تَصَوَّرَتْ، إِذْ لَمْ يَكُنْ وَاحِدٌ مِنْهَا).

- في سفر المزامير [١٣٩/١٣-١٦]: يزعمون أن داود أخذ يناجي ربه بما يلي: (لأنك أنت اقتنيت كليتيّ، نسجتني في بطن أمي (١٤) أحمدك من أجل أني قد امتزت عجباً، عجيبة هي أعمالك ونفسي تعرف ذلك يقيناً (١٥) لم تختف عنك عظامي حينما صنعت في الخفاء ورقمت في أعماق الأرض (١٦) رأت عيناك أعضائي وفي سفرك كلها كتبت يوم تصورت إذ لم يكن واحد منها ".[١٥] وعند المطابقة بين النصين نجد ان هناك تحريفا وقع في هذا النص ليصرف الانتباه عن اتفاق النص المذكور أولاً (من سفر أيوب)، مع الفكرة المغلوطة حول الجنين القزم.لذا لا نجد في النص عبارات:" صنعتني بإعجازك المدهش " ؟ و " الرحم " ؟ و " علقة " ؟ و " جنيناً " ؟)[٢].

- لكن الفلاسفة ومفسري الكتاب المقدس رغم قولهم بهذه النظريَّة إلا أنهم تنازَعوا في شأن وجود الانسان هل أنه يوجد كاملاً في الحيوان المنوي للرجل ؟ أم كاملاً في دم حيض المرأة؟ ثم يشتد عُودُه بعد أن ينعقد بسبب ماء الرجل ؟

فانقسموا إلى مذهبين[٣]:

الأول: يقول أن الأنسان يكون كامل الأعضاء قزماً في الحيوان المنوي، ولكن الجنين صغير الحجم، لا ينمو إلا في تربة خصبة هي: (الرحم).

أما الثاني: فذهب الى أن الإنسان يكون كامل الأعضاء قزماً في دم الحيض، لكنه ينتظر المني ليقوم بمهمة عقدِ الجنين وتغليظ قوامه.

كما تفعل الإنفحة[٤] بالحليب (اللبن)، فتعقده وتحوله إلى جبن.. فليس للمني دَوراً سوى أنه ساعد في الأنعقاد كمساعدة الإنفحة للحليب (اللبن) في صنع الجبن (التخثير كالجبن).

وعند البحث في كتب التاريخ، لم نجد أحداً من علماء الغرب الموثوق بعلمهم، لم يقل بإن الجنين ناتج عن التقاء الحيوان المنوي للرجل مع بويضة المرأة قبل سنة(١٧٧٥م). وتم تأكيد هذه النظرية في بداية

---

(١)- سفر أيوب ١٠/١٨- ٢٢

(٢)-المزامير [١٣٩/١٣-١٦]

(٣) – تكون الجنين / دراسة مقارنة بين القرآن الكريم والعهد القديم : عبد الرحيم الشريف. بحث منشور على النت بتاريخ ٢٠١٠/٦/٢٥م.وينظر أيضاً،مراحل تكون الجنين بين الكتاب المقدس والقران | موقع دراسات مسيحية واسلامية http://www.massi7e.com،

(٤)- ابن منظور في لسان العرب ٦٢٢/٢: " إِنْفَحة الجَدْي وإِنْفِحَتَه وإِنْفَحَّتُه ومِنْفَحَتُه: شيءٌ يخرج من بطنه أَصفر يُعصر في صوفة مبتلة في اللبن، فيغلظ كالحُبْن ".

القرن العشرين عند اكتشاف الكروموسومات.[١]

ومنذ أن لخص أرسطو النظريات السائدة في عصره والمتعلقة بتخلق الجنين، استمر الجدل بين أنصار نظرية الجنين الكامل القزم الموجود في ماء الرجل وبين أنصار نظرية الجنين الكامل القزم الموجود في بويضة المرأة، ولم يتنبّه أحد من الفريقين إلى أن كلاً من حيمن الرجل وبويضة المرأة يساهمان في تكوين الجنين، وهو ما قال به العالم "سبالانزاني (Spallanzani) "سنة ١٧٧٥م.وفي عام ١٧٨٣ تمكن "فان بندن (Van Beneden) "من إثبات هذه المقولة وهكذا تخلت البشرية عن فكرة الجنين القزم[٢] .

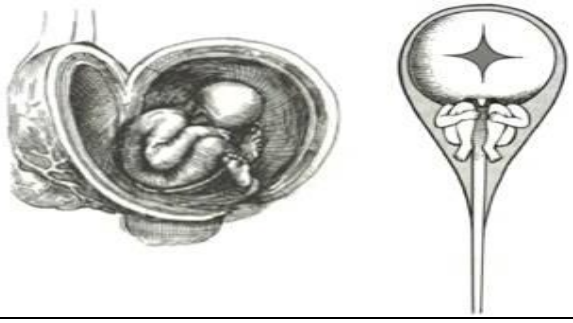

تقرر نظرية(الجنين القزم) إنَّ الأنسان يكون على شكل أنسان كامل مصغر في نطفة الرجل(جنين قزم) ثم ينمو داخل رحم المرأة..المصدر،، تكوين الجنين دراسة مقارنة بين القران الكريم والعهد القديم: عبد الرحيم الشريف، موقع موسوعة الاعجاز العلمي في القران والسنة.quran-m.com

ويرى القمَّص(زكريا بطرس) أن ماورد في نص سفر ايوب لا يختلف عما قرره القران الكريم في مراحل تكوين الجنين في: سورة المؤمنون/١٢-١٤،وسورة النحل/٤، وسورة الحج/٥ ،وسورة القيامة/٣٧،حيث ان مراحل تكوين الجنين في العهد القديم هي كما وردت في القران الكريم تبدأ بـ(نطفة) ثم (علقة) ثم (مضغة) ثم (عظماً) ثم كسو العظام (لحماً) فينشىء الخلق الجديد .

وقد رد الاستاذ الدكتور(عبد الرحيم الشريف) على مزاعم القمص زكريا بطرس، بان ذلك تحريف واضح مقصود، وتلاعب بنصوص العهد القديم، فالقمص لم يكُ أميناً في نقل الألفاظ ، ولم يك موفقاً ايضاً في فهم دلالة تللك النصوص على معانيها،بينما القرآن الكريم سبق إلى تقرير ذلك، بأن أكد أن الجنين يتكون

(١)- انظر: موسوعة الإعجاز العلمي، يوسف الحاج أحمد، ص٩٨-١٣٠.

(٢) - تكوين الجينين ،دراسة مقارنة بين القران الكريم والعهد القديم :عبد الرحيم الشريف، موسوعة الاعجاز العلمي في القران والسنة .موقع(quran-m.com). (يعتبر أرسطوالمؤسس الأول لعلم الجنين عندما قال أن "الجنين ينشأ من دم الحيض عندما ينشطه الحيوان المنوي"، فيما عرف فيما بعد بنظرية التخلق المتوالي Epigenesis ، والتي بعبارة أخرى تقول أن هناك شكل من أشكال الحيوان يظهر بالتدريج من بويضة لا شكل لها. .

بسبب النطفة الأمشاج (المختلطة)[١] ، بين نطفة الرجل، وبويضة المرأة. قال تعالى: ﴿إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَٰهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا﴾[٢] . وبيَّن أنه ينتقل من طَور إلى طَور: ﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾[٣]، لا جنيناً قزماً. مصداقاً لقوله تعالى في سورة الحج: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّنَ ٱلْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ ۚ وَنُقِرُّ فِى ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا﴾[٤].

رابعاً: معرفة رأي علماء الاسلام لنظرية(الجنين القزم) .

كانت نظرية الجنين القزم . بشقيها . راسخة في اذهان اهل الكتاب كأنها حقيقة ثابتة لا جدال فيها، وكذلك كان علماء الاسلام على اطلاع على مضامينها، لكن ذلك لم يمنع علماء الأُمة من تقديم النص القرآني عليها، ومنهم:

أ- ابن حجر في مقدمة شرحه لكتاب القدر في صحيح البخاري: " وزعم كثير من أهلالتشريح:أن مني الرجل لا أثر له في الولد، إلا في عقده. وأنه إنما يتكون من دم الحيض، وأحاديث الباب تُبطِلُ ذلك "[٥].

ب- وابن القيم: " الجنين يُخلق من ماء الرجل وماء المرأة، خلافاً لمن يزعم من الطبائعيين، أنه إنما يخلق من ماء الرجل وحده "[٦].

جـ القرطبي: " حيث بَيَّنَ الله تعالى في هذه الآية [يقصد قوله تعالى في سور الحجرات: ﴿إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ﴾[٧]. أنه خلق الخلق من الذكر والأنثى.. وقد ذهب قوم من الأوائل، إلى أن الجنين إنما يكون من ماء الرجل وحده، ويتربى في رحم الأم ويستمد من الدم الذي يكون فيه.. والصحيح: أن الخلق إنما يكون من ماء الرجل والمرأة؛ لهذه الآية، فإنها نصٌّ لا يحتمل التأويل "[٨].

لكن قوة ذلك الرأي، لم تمنع علماءنا من تقديم النص القطعي على النظرية العلمية الظنية.. وفي ذلك درس بليغ لمن يتصدى للبحث في الإعجاز العلمي، فالأولوية للنص القرآني ولابد أن العلم سيكشف أن

---

(١)- قال الآلوسي في تفسيره روح المعاني ١٠/١٩٠: " أمشاج .. أي: أخلاط، جمع خلط بمعنى: مختلط ممتزج. يقال: مشجت الشيء، إذا خلطته ومزجته فهو مشيج وممشوج، وهو صفة لنطفة، ووصفت بالجمع . وهي مفردة .؛ لأن بها مجموع ماء الرجل والمرأة

(٢)- سورة الانسان/٢

(٣)- سورة نوح/١٣،١٤

(٤)- ا سورة الحج /٥

(٥) - فتح الباري ١١/٤٨٠

(٦) - تحفة المودود /٢٧٢.

(٧)- سورة الحجرات/١٣

(٨) - القرطبي: الجامع لأحكام القرآن ١٦/٣٤٢.

النص القرآني هو الأحكَم والأعلم: ﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾[١] .

ومن هنا يتبين أن علماء الإسلام يُقدِّمون الثابت القطعي من النصوص، على الظني من النظريات العلمية. كما يدل على قوة رأي علماء التشريح . في ذلك الزمان . الذين قالوا بنظريةالجنين القزم.

المطلب الثالث. موقف علماء الغرب من نظرية (الجنبن القزم).

تغيرت مواقف علماء الغرب من الاطباء، والمختصين بعلم الأجنة والوراثة وتبدلت بعد التطور العلمي الهائل والمتسارع في إبتكار الاجهزة الطبية، والمختبريَّة، وأجهزة الفحص والتحليلات المرضيَّة(المكريسكوبات) ، وتغيرت نتيجة ذلك مواقف رجال الدين والعلماء من أصحاب الديانات غير الإسلاميَّة ، حول مسألة خلق الأجنِّة البشرية، ونظرية(الجنين القزم)، ومالوا الى موافقة ما نصَّ عليه القران الكريم بشأن تخلق الجنين، وسنعرض لأشهرهم في ذلك:

فقد كانت لآراء ودراسات ومحاضرات عالم الأجنة الكندي (كيث مور)[*] الأثر البالغ والدور الكبير في تأييد ما نص عليه القران الكريم في بيانه لمراحل نمو الجنين في بطن امه منها قوله :

(لم تضِف في العصور الوسطى معلومات ذات قيمة في مجال تخلق الجنين، ومع ذلك فقد سجل القرآن الكريم في القرن السابع . وهو الكتاب المقدس عند المسلمين . أن الجنين البشري يتخلق من أخلاط تركيبية [أمشاج] من الذكر والأنثى)..[٢]. وقوله أيضاً(: إنّ أوصاف الأجنة البشرية في القرآن الكريم لا يمكن بناؤها على المعرفة العلمية للقرن السابع. الاستنتاج الوحيد المعقول هو أن هذه الأوصاف قد أوحيت إلى محمد صلى الله عليه وسلّم من الله. إذ ما كان له أن يعرف مثل هذه التفاصيل لأنه كان أمياً ولهذا لم يكن قد نال تدريباً علمياً")[٣].

– ومن شهادات العلماء المتخصصين في علوم(الأجنة والنمو) الذين رأوا الله بعقولهم فنطقت ألسنتهم الحق ولم تتمرد عليه أو تجادل أو تماري فيه، البروفيسور(جولاي سيمبسون)[**] الذي يقول: (...لا يوجد تعارض بين علم الوراثة والدين بالإضافة إلى أن الدين استطاع ان يرشد العلم في نقاط علمية كثيرة، فيوجد في القرآن معلومات أعلنت منذ عدة قرون، وثبتت صحتها فيما بعد، مما يؤكد أن

---

(١) – سورة الملك/١٤

* من أكبر علماء التشريح والأجنة في العالم. في عام ١٩٨٤ استلم الجائزة الأكثر بروزا في حقل علم التشريح في كندا، جي. سي. بي، نال جائزة جرانت من الجمعية الكندية لأختصاصي التشريح. كما وجّه العديد من الجمعيات الدولية، مثل الجمعية الكندية والأمريكية لإختصاصيي التشريح ومجلس إتحاد العلوم الحيوية. ..عن مراحل تطور الجنين في القرآن.. رؤيةُ الله بعيون العقل : نهال محمود مهدي .بحث منشور على النت، بتاريخ ١٧/يناير/٢٠١٦م.

(٢) – للاطلاع على النص الكامل لمحاضرة العالِم (كيث مور) انظر موقع: موسوعة الإعجاز العلمي في الكتاب والسنة (www.quran-m.com). وينظر، مراحل تطور الجنين في القرآن.. رؤيةُ الله بعيون العقل: المصدر السابق.

(٣)– نفس المصدر.

** رئيس قسم التوليد والطبّ النسائي. أستاذ التوليد والطبّ النسائي وأستاذ علم الوراثة الجزيئي والإنساني في كليّة بايلور للطبّ، هيوستن تكساس، الولايات المتحدة الأمريكية. نفس المصدر السابق.

القرآن نزل من عند الله") [١]. – وقد حلَّلَ البروفيسور (جيرالد سي . جويرينجير)[◊]. بعض الآيات القرآنية التي قدمت وصفاً شاملاً لنمو الإنسان... فأكدَّ انه لم يوجد قبل ذلك مثل هذا السجل المُتميِّز في الوضوح ، والكمال عن نمو الأنسان من حيث التصنيف، والأصطلاحات ، والوصف وفي الغالب إن لم يكن في جميع الحالات فإن هذا الوصف قد سبق في تأريخه بقرون عديدة، ما كان مسجلاً عن المراحل المختلفة لجنين الأنسان وعن نمو الجنين في المؤلفات العلمية القديمة[٢].

وبذلك تؤكد أقوال علماء الغرب المختصين ، وتحليلاتهم ،ودراساتهم بعلم الوراثة، والأجنة والطب، بما لايقبل الشك إنَّ القران الكريم هو كتاب الله المعجز،الذي حوى من المعلومات العلميَّة في مختلف جوانب الحياة الأنسانيَّة، والكونيَّة، وأنه نطق بتلك الحقائق منذ أكثر من (١٤٠٠) سنة، واليوم جاء العلم الحديث مصدقاً لما أخبر به القران العظيم، من حقائق ومعارف وقوانين تنظم الحياة البشرية، والكونية ، ومن بين ما أخبر قضية (الخلق) و مراحل نمو الجنين في بطن أمه، والتي لم يتطرق الى ذكرها كتاب ديني آخر.

أما استدلال علماء ومفسري الكتاب المقدس والفلاسفة القدماء بما ورد في سفر أيوب [١٠/٨–١٣]: حين زعموا أن أيوب أخذ يعاتب ربه (!!) فيجب علينا ربط النص الصحيح من السفر بما سبقه من نصوص ، ليتبين المقصود بعبارة " التخثير كالجبن "، وعلاقتها بنظرية " الجنين القزم ". أي: دم الحيض سائل، حين يلتقي به الحيوان المنوي فيخثِّره كما تخثِّر الإنفحةُ الحليبَ فتجعله جبناً.

فالمادة الرئيسة في تكوين الجبن هي الحليب (اللبن)، وما الإنفحة إلا كعاملٍ مساعدٍ في التخثير. كذلك فإن الحيوان المنوي بحسب تلك النظرية المغلوطة ليس له إلا دَور ثانوي مساعد في تكوين الجنين.

لكن ما أثبته العلم الحديث أن لكل من الحيوان المنوي، والبويضة دور مشيج (خليط) في تكوُّن الجنين، فكل منهما يحمل ثلاثة وعشرين زوجاً من الصبغيات (الكروموسومات)، وإنَّ للحيوان المنوي الدور الرئيس في تحديد جنس الجنين [٣]. ، ولا يجيب علماء الكتاب المقدس عن تفسير عبارة " التخثير كالجبن " الواردة في سفر أيوب، كما أنَّ كتاب " التفسير التطبيقي للكتاب المقدس " يلتزمون الصمت حول تفسير اللفظة ! بينما جاءت لفظة (خثر) في موسوعة " ينبوع الحياة " بمعنى : جَعْلُ السائلِ جامداً ". و ذكرت" دائرة المعارف الكتابية " تحت مادة " خثر " : " خثر اللبن خثرًا وخثورًا: غلظ. وتضاف خميرة المنفحة إلى اللبن؛ ليتخثر وليصنع منه الجبن. ويقول أيوب:" ألم تصبني كاللبن وخثرتني كالجبن ؟ " ".[٤]

وفي القرن العشرين تم التحقق نهائياً من احتواء الخلية البشرية الأولى Zygot على العدد الكامل من تلك

---

(١) – مراحل تطور الجنين :مصدر سابق

◊ – مدير وأستاذ علم أجنة طبي في قسم علم حياة الخلية كلّية طبّ جامعة جورج تاون، واشنطن، دي سي الولايات المتحدة الأمريكية

(٢) – موقع البحث عن الحقيقة ،عن المصدر السابق.

(٣) – مقال: نسبة النوع عند الولادة، د. كريم حسنين، مؤتمر الإعجاز العلمي السابع، ص٦.

(٤)– عبد الرحيم الشريف : تكون الجنين دراسة مقارنة بين القران الكريم والعهد القديم. ٢٠١٠/٦/٢٥م

الأخلاط الوراثية من الذكر ومن الأنثى وعُرِفَ عددها " .[١٠]

وهذا ما أكده د. عدنان الشريف بقوله: " إذا استثنينا علماء المسلمين الذين شرَحوا تكون الجنين، من خلال شرحهم الآيات الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة التي تطرقت إلى هذا العلم، فلقد ظلت الإنسانية حتى أواسط القرن التاسع عشر تأخذ بمعلومات خاطئة عن تكون الجنين. لقد كتب أرسطو في القرن الرابع قبل الميلاد . وهو الذي ظلت كتبه وآراؤه مقدسة في الأوساط العلمية حتى القرن السابع عشر أن الجنين يتخلق من اتحاد المني مع دم الحيض.. ويكفي [لنقده] التذكير بقوله تعالى: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ ۖ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ۖ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ ﴾[البقرة: ٢٢٢]..

الخاتمة والنتائج

بعد استعراضنا ومناقشتنا لمسألة خلق جنين الانسان وتطور نموه في رحم الأم، كما أخبرت به نصوص العهد القديم، توصلنا الى النتائج التالية:

أولاً. عند مراجعة ومقارنة نظرية الخلق الواردة في العهد القديم توصلنا الى انه لم يتعرض الى مسالة خلق الجنين وتطور نموه، كما عرضها القران الكريم وان ما حوته الاسفار عن هذه المسالة شيئاً مقتضباً ومبهماً لا يبين الحال ولا يكشف عن تلك المراحل .

خامسا. أثبت العلم الحديث والمكتشفات الحديثة في تخصصات الطب، وعلم الوراثة، والأجنة، والتحليلات، والبصمات الوراثية وتحديد معالم الشخصية تطابق النتائج والتحليلات العلمية التي توصلت اليها مع ما أورده القران الكريم حول ذات المسائل مما يؤكد بشكل لا يدع مجال للشك صدق معلومات القران الكريم، وأثبتت انه كتاب سماوي الهي مما يثبت صدق نبوة الرسول محمد (ﷺ) وانه لا ينطق عن الهوى، وان القران كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم:

أولاً: الكتب المقدسة

١- الكتاب المقدس (كتب العهد القديم و العهد الجديد)، النسخة البروتستانتية المترجمة العربية الجديدة من اللغات الاصلية مع الكتب اليونانية مع الترجمة السبعينية. ط(١)، اصدار دار الكتاب المقدس في الشرق الاوسط ، نشر جمعية الكتاب المقدس ، بيروت – لبنان (١٩٩٣م).

ثانياً: المطبوعات . مرتبة وفق حروف المعجم .

٢- الآلوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق علي عبد الباري عطية، ط(١)، دار الكتب العلمية- بيروت (١٤١٥هـ).

٣- أحمد شلبي: مقارنة الأديان، ج (١)، اليهودية، ط(٨)، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، (١٩٨٨م).

٤- أحمد سوسة: العرب واليهود في التاريخ، حقائق تاريخية تظهرها المكتشفات الآثارية، سلسلة الكتب الحديثة (٤١)، دار الحرية للطباعة، بغداد، (١٩٧٢م).

٥- أحمد سوسة: مفصل العرب واليهود في التاريخ، ط(٥)، دار الحرية للطباعة، منشورات دار الرشيد، سلسلة دراسات (٢٤٣)، بغداد (١٩٨١م).

٦- البخاري :أبو عبد الله محمد بن ابي الحسن اسماعيل بن ابراهيم الجعفي (ت٢٥٦هـ).

٧- تفسير النسفي، الشيخ نجم الدين أبو حفصة عمر بن محمد (ت ٥٣٧هـ): مدارك التنزيل وحقائق التأويل (أربعة احزاء)، ط١ ، دار إحياء الكتب العربية (عيسى البابلي الحلبي وشركاؤه)، القاهرة على طبعة المطبعة الحسينية المصرية (١٣٤٤هـ), مجلد ١/ ١١٣ .

٨- جواد علي : تاريخ العرب قبل الأسلام (الجزءان الخامس والسادس)ج٦/القسم الديني، ط(١)، مطبعة المجمع العلمي العراقي –بغداد (١٣٧٥هـ-١٩٥٦م) ٦/ ١١٠، ١١١.

٩- داودي إبراهيم: المركز القانوني للجنين، إطروحة دكتوراه مقدمة الى كلية الحقوق والعلوم السياسية- جامعة وهران، إشراف الأستاذ أوسكين عبد الحفيظ، السنة الجامعية(٢٠٠٩- ٢٠١٠م).

١٠- رحمة الله الهندي: الشيخ رحمة الله بن خليل الرحمن العثماني الكيرانوي (ت ١٣٠٨هـ-١٨٨١م).إظهار الحق (جزءان)، ط(١)، دار الجبل-بيروت (١٩٨٨م).

١١- الرازي، محمد بن ابي بكر بن عبدالقادر (ت٦٦٦هـ)، مختار الصحاح، دار الرسالة-الكويت (١٤٠٣هـ-١٩٨٣م).

١٢- شمعون يوسف مويال: التلمود: اصله وتسلسله وآدابه، النسخة العربية المترجمة عن العبرانية، ترجمة وشرح الدكتور شمعون يوسف مويال، مطبعة العرب (١٩٠٩م- ٥٧٦٩ للخليقة) بدون مكان طبع.

١٣- صحيح البخاري بحاشية السندي ، طبعة مصورة بالأوفسيت ، مطبعة منير- بغداد ،نشر دار الفكر، بيروت ، بغداد ، ١٩٨٨م .

١٤- الصاحب اسماعيل بن عباد (ت٣٨٥هـ): المحيط في اللغة، تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين، ج١، ط(١)، مطبعة المعارف-بغداد (١٣٩٥هـ-١٩٧٥م).

١٥- عبد الرحيم الشريف : تكون الجنين دراسة مقارنة بين القران الكريم والعهد القديم. ٢٠١٠/٦/٢٥م

١٦- عجاج نويهض: بروتوكولات حكماء صهيون، (اربعة أجزاء)، ط(٢)، منشورات فلسطين المحتلة، بيروت-لبنان (١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م). مجلد٢.

١٧- الفيروز أبادي، الشيخ مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ): القاموس المحيط، وبحاشية الشيخ نصر الهوريني، (اربعة أجزاء)، دار الفكر- بيروت (١٣٩٨هـ-١٩٧٨م)

١٨- فؤاد حسنين علي: التوراة الهيروغليفية، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة (بدون تاريخ طبع).

١٩- فرحان محمود شهاب التميمي: الإلوهية في العهد القديم، والقران الكريم، أُطروحة دكتوراه مجازة من مجلس كليَّة العلوم الاسلاميَّة- جامعة بغداد، بتقدير (امتياز) عام (١٩٩٧م) باشراف أ.د سعدون الساموك، غير منشورة.

٢٠- فرحان محمود شهاب التميمي: الأسس الدينية للحركة الصهيونية، ط(١)، دار الأبداع للطباعة والنشر، (٢٠١٧م) ١/ ٥٥.

٢١- الفيروزآبادي، الشيخ مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ): القاموس المحيط، وبحاشية الشيخ نصر الهوريني، (اربعة أجزاء)، دار الفكر- بيروت (١٣٩٨هـ-١٩٧٨م).

٢٢- فؤاد حسنين علي: التوراة الهيروغليفية، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة (بدون تاريخ) .

٢٣- القرطبي (الأمام) ابي عبدالله محمد بن أحمد : الجامع لأحكام القران, ط(٢), دار الكتب المصرية مصر(١٩٣٥)١٧/١١٠.

٢٤- كتاب إسرائيل في الكتاب المقدس، النسخة العربية، ترجمة حسني خشبة، مراجعة وتقديم الدكتور اسحاق موسى الحسيني، صادر عن قسم البحوث والدراسات الفلسطينية، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة (١٩٧٢م).

٢٥- محمد سيد طنطاوي: بنو اسرائيل في القران والسنة (جزءان)، ط(١)، دار حراء، القاهرة (١٣٨٨هـ-١٩٦٩م)، ساعدت جامعة البصرة على نشره.

٢٦- محمد فريد وجدي: دائرة معارف القرن الرابع عشر-العشرين، مطبعة دائرة القرن العشرين، القاهرة (١٩٦٣م).

٢٧- محمود نعناعة: المشكلة اليهودية وهل تحلها إسرائيل، الأنجلو مصرية، القاهرة (١٩٧٢م).

٢٨- مراحل تطور الجنين في القرآن.. رؤية الله بعيون العقل : نهال محمود مهدي .بحث منشور على النت، بتاريخ ١٧/يناير/٢٠١٦م.

٢٩- مراد كامل: الكتب التاريخية في العهد القديم، اصدار معهد البحوث والدراسات العربية-القاهرة، المطبعة الفنية، القاهرة (١٩٦٨م) .

٣٠- مصطفى الزرقاء: المدخل الفقهي العام، ط(١٠)، دار الفكر بيروت ٢/٧٤٦.

٣١- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي المصري: لسان العرب: دار صادر، بيروت – لبنان (ب.ت)، ١٦/٢٤٤.

٣٢- معجم اللاهوت الكتابي: اصدار جمعيات الكتاب المقدس في المشرق ، النسخة العربية ، ترجمة وتعريب لجنة خاصة ،ط(٢)، دار المشرق ، بيروت – لبنان (١٩٨٨م).

٣٣- موسوعة الإعجاز العلمي، يوسف الحاج أحمد.

٣٤- وول ديورانت: قصة الحضارة، م١، ج١، نشأة الحضارة، النسخة العربية، ترجمة زكي نجيب محمود، ط(٣)، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر-القاهرة (١٩٦٥م) .

٣٥- وول ديورانت: قصة الحضارة، م١، ج١، نشأة الحضارة، النسخة العربية، ترجمة زكي نجيب محمود، ط(٣)، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر-القاهرة (١٩٦٥م).

ثالثاً: المصادر الالكترونية.

٣٦- تكون الجنين / دراسة مقارنة بين القرآن الكريم والعهد القديم : عبد الرحيم الشريف. بحث منشور على النت بتاريخ ٢٠١٠/٦/٢٥م.وينظر أيضاً،

مراحل تكون الجنين بين الكتاب المقدس والقران | موقع دراسات مسيحية واسلامية، http://www.massi7e.com

٣٧- الموسوعة المسيحية العربية الالكترونية، مادة(خلق).موقع البشارةwww.albishara .

٣٨- موسوعة الإعجاز العلمي في الكتاب والسنة (www.quran-m.com).

Sources and references

The Holy Quran:

First: the Holy Books

١-The Holy Bible (Books of the Old and New Testaments), the new Arabic translated Protestant version from the original languages with the Greek books with the Septuagint translation. I (1), published by the Holy Book House in the Middle East, published by the Bible Society, Beirut - Lebanon (1993 AD.(

Second: Publications. Arranged according to the letters of the dictionary.

٢-Al-Alusi, Shihab Al-Din Mahmoud bin Abdullah Al-Husseini: The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an and the Seven Muthani, investigated by Ali Abdul-Bari Attia, Edition (1), Dar Al-Kutub Al-Ilmiya - Beirut (1415 AH.(

٣-Ahmed Shalabi: Comparison of Religions, Part (1), Judaism, Edition (8), Al-Nahda Library of Egypt, Cairo, (1988 AD.(

٤-Ahmed Sousa: Arabs and Jews in History, Historical Facts Shown by Archaeological Discoveries, Modern Books Series (41), Dar Al-Hurriya for Printing, Baghdad, (1972 AD.(

٥-Ahmed Sousse: Arabs and Jews in detail in history, edition (5), Dar Al-Hurriya for printing, Dar Al-Rashid publications, Studies series (243), Baghdad (1981 AD.(

٦-Al-Bukhari: Abu Abdullah Muhammad bin Abi Al-Hassan Ismail bin Ibrahim Al-Jaafi (d. 256 AH.(

٧-Tafsir Al-Nasafi, Sheikh Najm al-Din Abu Hafsa Omar bin Muhammad (d. 537 AH): Perspectives of Revelation and Realities of Interpretation (four parts), 1st edition, Dar Ihya al-Kutub al-Arabiyya (Issa al-Babyli al-Halabi and his partners), Cairo, on the edition of the Egyptian Hussainiya Press (1344 AH), Volume 1/113.

٨-Jawad Ali: History of the Arabs before Islam (Volumes V and VI) Part 6 / Religious Section, I (1), Iraqi Scientific Assembly Press - Baghdad (1375 AH-1956 AD) 6/ 110, 111.

٩-Daudi Ibrahim: The Legal Status of the Fetus, a PhD thesis submitted to the Faculty of Law and Political Sciences - University of Oran, supervised by Professor Oskin Abdel Hafeez, academic year (2009-2010 AD.(

١٠-Rahmatullah al-Hindi: Sheikh Rahmatullah bin Khalil al-Rahman al-Uthmani al-Kiranawi (d. 1308 AH - 1881 CE). Ithar al-Haq (two parts), edition (1), Dar al-Jabal - Beirut (1988 CE.(

١١-Al-Razi, Muhammad bin Abi Bakr bin Abdul Qadir (d. 666 AH), Mukhtar Al-Sahah, Dar Al-Risala - Kuwait (1403 AH-1983 AD.(

١٢-Shimon Youssef Moyal: The Talmud: Its Origin, Sequence, and Literature, the Arabic version translated from the Hebrew, translated and explained by Dr. Shimon Youssef Moyal, Arab Press (1909 AD - 5769 AD) without a place of printing.

١٣-Sahih Al-Bukhari with the footnote to Al-Sindi, illustrated offset edition, Mounir Press - Baghdad, published by Dar Al-Fikr, Beirut, Baghdad, 1988 AD.

١٤-Al-Sahib Ismail bin Abbad (d. 385 AH): Al-Muheet in the Language, investigated by Sheikh Muhammad Hassan Al Yasin, Part 1, Edition (1), Al-Maarif Press - Baghdad (1395 AH-1975 CE.(

١٥-Abd al-Rahim al-Sharif: Formation of the fetus is a comparative study between the Holy Qur'an and the Old Testament. 6/25/2010 AD

١٦-Ajaj Noueihed: The Protocols of the Elders of Zion, (four parts), edition (2), Occupied Palestine Publications, Beirut-Lebanon (1400 AH-1980 AD). volume2.

-١٧Al-Fayrouz Abadi, Sheikh Majd al-Din Muhammad ibn Yaqoub (d. 817 AH): Al-Qamos Al-Muheet, and footnotes to Sheikh Nasr Al-Horini, (four parts), Dar Al-Fikr - Beirut (1398 AH-1978 AD(

-١٨Fouad Hassanein Ali: The Hieroglyphic Torah, Dar Al-Kitab Al-Arabi for Printing and Publishing, Cairo (no date of printing.(

-١٩Farhan Mahmoud Shihab Al-Tamimi: Divinity in the Old Testament and the Holy Qur'an, a doctoral dissertation approved by the Council of the College of Islamic Sciences - University of Baghdad, with grade (excellent) in (1997 AD) under the supervision of Prof. Dr. Saadoun Al-Samook, unpublished.

-٢٠Farhan Mahmoud Shihab Al-Tamimi: The Religious Foundations of the Zionist Movement, Edition (1), Dar Al-Ibdaa for Printing and Publishing, (2017 AD) 1/55.

-٢١Al-Fayrouzabadi, Sheikh Majd al-Din Muhammad ibn Yaqoub (d. 817 AH): Al-Qamos Al-Muheet, and footnotes to Sheikh Nasr Al-Horini, (four parts), Dar Al-Fikr - Beirut (1398 AH-1978 AD.(

-٢٢Fouad Hassanein Ali: The Hieroglyphic Torah, Dar Al-Kitab Al-Arabi for Printing and Publishing, Cairo (undated.(

-٢٣Al-Qurtubi (Imam) Abi Abdullah Muhammad bin Ahmad: Al-Jami' Ahkam Al-Qur'an, Volume (2), Dar Al-Kutub Al-Masryah, Egypt (1935) 17/110.

-٢٤The Book of Israel in the Bible, the Arabic version, translated by Hosni Khashaba, reviewed and presented by Dr. Isaac Musa Al-Husseini, issued by the Department of Palestinian Research and Studies, Institute of Arab Research and Studies, Cairo (1972 AD.(

-٢٥Muhammad Sayed Tantawi: Children of Israel in the Qur'an and Sunnah (two parts), vol. (1), Dar Hira', Cairo (1388 AH-1969 AD), the University of Basra helped to publish it.

-٢٦Muhammad Farid Wajdi: Circle of Encyclopedias of the Fourteenth-Twentieth Century, Circle of the Twentieth Century Press, Cairo (1963 AD.(

-٢٧Mahmoud Naanaa: The Jewish Problem, and Will Israel Solve It, Anglo-Egyptian, Cairo (1972 AD.(

-٢٨The stages of embryo development in the Qur'an.. Seeing God through the eyes of the mind: Nihal Mahmoud Mahdi. Research published on the Internet, on January 17, 2016 AD.

-٢٩Murad Kamel: Historical Books in the Old Testament, published by the Institute for Arab Research and Studies - Cairo, the Technical Press, Cairo (1968 AD.(

-٣٠Mustafa Al-Zarqa: The General Jurisprudential Introduction, vol. (10), Dar Al-Fikr Beirut 2/746.

-٣١Ibn Manzoor, Abu al-Fadl Jamal al-Din Muhammad ibn Makram al-Afriqi al-Masri: Lisan al-Arab: Dar Sader, Beirut - Lebanon (P.T), 16/244.

- ٣٢A Dictionary of Biblical Theology: Publication by the Bible Societies in the East, the Arabic version, translation and Arabization by a special committee, vol. (2), Dar Al-Mashreq, Beirut - Lebanon (1988 AD.(

-٣٣Encyclopedia of Scientific Miracles, Youssef Al-Hajj Ahmed.

-٣٤Wall Durant: The Story of Civilization, Vol.

-٣٥Wall Durant: The Story of Civilization, Vol.

Third: electronic resources.

-٣٦Formation of the fetus / a comparative study between the Holy Qur'an and the Old Testament: Abdul Rahim Al-Sharif. A research published on the Internet on 6/25/2010 AD. It also looks at the stages of embryo formation between the Bible and the Qur'an | Christian and Islamic Studies website, http://www.massi7e.com

-٣٧The Christian Arabic Electronic Encyclopedia, article (creation). Al Bishara website www.albishara.

38- Encyclopedia of Scientific Miracles in the Book and Sunnah (www.quran-m.com).